Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتساع العرب . ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » (٩) لم تستطع أن تأتى بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها ، تصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فتقول : ان كان بينك وبين قوم مدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم ، وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على استواء . وكذلك قوله جل ثناؤه : « فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا » (١٠) .

ثم قال :

« ولو أراد معبر بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والاخفاق واليقين والشك ، والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، والمبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام ، « لقربه » . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعل الفضل » .

ثم قال :

« ومما لا يمكن نقله البتة أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة ، ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسما غير واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم » .

وقد افتتح أبو منصور الثعالبى (ت ٤٣٠ هـ) كتابه « فقه اللغة وسر العربية » قائلا :

« من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية التى بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عنى بها ، وثابر عليها ، وصرف همته اليها ، ومن هداه الله للاسلام ،

---

(٩) الآية ٥٨/ الانفال .
(١٠) الآية ١١/ الكهف .